Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظل عالقا بنفس القارىء رنين هاتين الصفعتين الشهيرتين كأنه صرير المزلاج الذى يغلق بين عالمى القرية والمدينة ، أو صوت احتكاك المفاصل عند تفارقهما . كما تتراءى صورة المدينة / المرأة الشهية الممتعة ، كعلامة دالة على بلورة المنظور القصصى ونضج التقنية التى تؤديه . ولأن الكاتب لا يفتعل تجربته ولا يصطنع مفرداته ، بل يغمس ريشته فى عرق الحياة وعطرها من حوله ، فان الثنائية الأعجمية / العربية تطل من خلف هذه الثنائية المباشرة القرية / المدينة من خلال تعدد المستويات اللغوية فى الحوار العامى والفصيح من ناحية مع سائق التاكسى وضابط الشرطة ، ومن خلال ثنائية الشعب والسلطة فى تطوير الحوار البوليسى عن الحرية والديموقراطية من ناحية أخرى ، مما يجعل القصة على بساطتها نموذجا مكثفا مفعما ببعض الرؤوس المتفجرة التى تثرى دلالتها عند المتلقى اليقظ الحساس .

وسواء كانت مادة التجربة التى يقدمها هذا الفنان الكبير مستقطرة من ذاكرة الإنسان الخليجى فى توهجه الحيوى عبر التاريخ أو من معايشته للتحولات الحضارية وآلامها فى اللحظة الأخيرة الآنية ، فان الخاصية الجوهرية لحداثته هى تحويله لمادة الحياة البكر - كما خبرها - لعجائن تقبل بطواعية ألوانا من التشكيلات الفنية التى تنتمى لتاريخ القص العربى وتعد خطوة أصيلة فى مساره فهو لا يتلكأ ولا يتمتم بالشفرات القصصية المجهضة، بل يوظفها باقتدار دون أن تسكره حمى التجريب الشكلى المبتسر .

على أن بعض تجاربه الأخرى فى المجموعة ذاتها بحاجة إلى قليل من التأمل النقدى المتأنى حتى تبرز من خلالها الأبعاد الكفيلة باحتواء مداها الملحمى وتجسيد نفسها الشامل الملائم لطبيعتها والقادر على تفجير شاعريتها ، وأحسب أن فى عبد الحميد أحمد طاقة مازالت كامنة ، ربما كان القص القصير لم يستوعبها بعد ، إن انتبه لها أنقذ من العدم جزءا هاما من السيرة الداخلية لتحولات الإنسان العربى التى لم ترصد بكل جوانبها وشاعريتها حتى الآن .

٥ - شعرية اللغة وأحادية الدلالة :

عند " مريم جمعة فرج " تكاد تطغى شعرية اللغة على فنية القصة ، فهى تقول مثلا فى مطلع قصتها " جفول " : -